وطنيات فريد الاطرش

١-٢

الرؤية والفن ١٩١٣-١٩٧٤م

أن يصدر الفن عن رؤية ، فمعنى ذلك امتلاكه لمكونات وجوده، ولاسباب صموده امام تغيرات الزمان والمكان، ليكون اضافة نوعية يحتفي بها التراث الانساني ، وتستقي منه الاجيال، قيماً جمالية وانسانية، لما له من كينونة فنية متجددة..

ولعل في ما قدمه الموسيقار فريد الاطرش من اعمال في رحلة عطائة الابداعي، وما حظي به من لقب (لحن الخلود) واستلهام الجماهير لتراثه عاطفياً وفنياً ، دليلاً على ماتمنحه الرؤية ، من عمق وثراء الدلالة ، لمفردات العمل الابداعي، في اطاره العام ، لينال بذلك ، ديمومة جمالية وفكرية تتخطى به إشكالية الزمان والمكان.

برهان احمد

طيلة خمسين عاماً، الممتدة من عشرينيات القرن الماضي ، الى مطلع سبعينياته ظل الموسيقار فريد الاطرش (١٩١٣-١٩٧٤م) محتضناً بين حناياه، لحظات تاريخية فاصلة، وتحولات كبرى، مر بها الوطن العربي، وبوعي قومي، ادرك ابعادها وتداعياتها وبعاطفة جياشة عاش نضال الامة العربية وتطالعاتها، لتتكون لديه رؤية عروبية، كان لها فعلها القوي، واثرها الواضح ، في منح فنه هوية شرقية اصيلة، تناولت في محتواها دلالات وطنية، انبعثت من خضم احداث تلك المراحل، بنقائصها ومزاياها، فكان فريد الاطرش صوت وجدان الامة العربية، وعاملاً فاعلاً من عوامل تاصيل هويتها، وتاكيد وجودها، في مواجهة اساليب التغريب، واشكال الاحتواء، التي سعت - ومازالت - الى افراغها من جوهرها، بغية الاجهاز والقضاء عليها، تحت شعارات، وبغطاء من مسميات عدة،لعل اخرها، مانحن فيه اليوم من (عولمة) .. و(شرق اوسط جديد).

اذ وقف فريد الاطرش ومنذ اكثر من خمسين عاماً، بإيمان ، وبإبداع مذكراً ومفتخراً بالعروبة، وبتاريخ زاهي وزاخر بالامجاد وبأرض كانت مهبط الاديان كلها:

نحن للتاريخ امجاداً بنينا ورسالات الهدى بين يدينا

نشأة (فريد الاطرش) في بيئة عربية خالصة ، وادراكه الفعلي لابعاد الصراع بين الوجود العربي والقوى الاستعمارية (وليدة الحرب العالمية الاولى، وسقوط الخلافة العثمانية) اضافة الى مادفعته اسرته في جبل الدروز من استحقاقات ذلك الصراع وما ابدته من مقاومة وطنية باسلة عوامل اسهمت في تكوين رؤيته العروبية التي ظلت في حالة من النمو المستمر ومن الوعي اليقظ ومن الايمان العميق لتشكل في ذاته بنية عروبية متعددة المستويات : انتماء، وشعوراً .. وفكراً، وابداعاً ، لتجعل منه صوتاً صادقاً ونغماً اصيلاً لوجدان الشرق العربي وتخلع عليه امارة الطرب ليتاكد لنا بذلك ان نهجه الموسيقي وطابعة الغنائي ما كان ان يكون الا تجسيداً اميناً لكيانه العروبي بكل مايحمله من مواقف العقل واملاءات الضمير وتدفق العاطفة فاذا به اول فنان يدعو الى الوحدة العربية بدءاً من اوبريت (غناء العرب) عام ١٩٤٨م واوبريت (بساط الريح) عام ١٩٥٠م، وانتهاء بأغنية (حبيبنا ياناصر) عام ١٩٧٠م.. ودون شك ان اجواء المقاومة التي عاشها فريد الاطرش في بداية عشرينيات القرن الماضي بمدينة السويداء محافظة جبل العرب في سوريا ونضال اسرته بزعامة « سلطان باشا الاطرش التي تحكم جبل الدروز في سوريا والتي تقود حركة وطنية ضد الاستعمار (وانتقال اسرته) من جبل الدروز في سوريا الى بيروت عندما اختار الفرنسيون (والده) الامير فهد الاطرش ممثلاً لطائفة الدروز في لبنان ، وعندما بدأت المواجهات بين الفرنسيين والدروز .. ترك الامير فهد اسرته في بيروت لينضم الى صفوف المقاومة الدرزية في الجبل » (١) كان لها اثرها الفاعل في غرس وتاكيد معاني العروبة والحرية والكرامة في وعي فريد الاطرش واستيعاب مدلولاتها منذ صغره، اذ تغنى بها ولم يبلغ اشده بعد وذلك حينما عرض « عليه ان يشترك بنشيد ملحن ،لان ذلك سيرفع من قيمة التبرعات عندما يعلن ان الذي كان يغني سليل عائلة الاطرش ووافق فريد وكتب له شاعر سوري قصيدة سياسية تناسب هذا المقام فحفظها وذهب الى الجامعة من غير تردد ، وهناك غنى فريد :

حق الجهاد عن الحرم فرض على كل الامم
فابنوا بأسياف الهمم مجد العروبة في القمم

ثم استجمع فريد كل قوة في حنجرته الصغيرة ، واكمل القصيدة متأثراً :

يافرنسا لا تغالي لاتقولي الفتح طاب
سوف تأتيك الليالي نورها لمع الحراب(٢)

هذا الوعي العروبي الذي ترعرع في اعماقه منذ الصبا، واعتزازه به كان

سر اصالة فنه والسبب في شدة حرصه على نقاء وصفاء النغم العربي وفي خوفه وغيرته على تميز هويته الشرقية مثله مثل الشاعر الغيور على لغته الام، الحريص على صفاء لفظها وكأنما فريد بهذا المسلك قد جسد رؤيته العروبية من خلال موسيقاه واغنياته ليجذر قدر طاقته حب العروبة في اعماق ابنائها وليقارع بها كافة اشكال التغريب والاحتواء لذلك « كان تمسكه بالشرقية في الحانه وبالعروبة في صوته يغذي في التونسي او المغربي او الجزائري الخاضع للاحتلال الفرنسي شعوراً مكبوتاً بعروبته لهذا كان اقبالهم الضخم على الاستماع لالحانه ومشاهدة افلامه وترديد اغانيه.. ان فن فريد الاطرش هو جزء من دفاعهم عن انفسهم ضد الاندماج والذوبان النهائي في عالم اخر، ودنيا وفن آخر جاء يكتسحهم من الغرب » (٣).

غير ان الشرق لم يكن بالنسبة لفريد بستاناً او نهراً دفقاً من الانغام والمقامات الموسيقية يستلهم منه ماشاء من الالحان ،كيما يهز قلب الوجود :

نغماتك من الفن الغربي والنغمة دي غريبة عليه
اناشرقي ولايهزش قلبي الا الالحان الشرقيه

بل كان ايضاً مصيراً ووجوداً تبذل لاجله الارواح:

يام العيون السود سباني لونك الخمري
ياسحر من الشرق افدي الشرق بعمري

بعاطفة صادقة عميقة الدلالة تغنى فريد بالعروبة فشكل حب الوطن محور عاطفته ولعل قصيدة (نداء العلى) التي تغنى بها في مطلع حياته الفنية خير دليل على سمو عاطفته تجاه بلاد العرب:

حدثيني عن الاماني مليا ليس هذا وقت التجني عليا
مهدي بالرضاء سبيلاً علّني ابلغ المجد والمكان العليا
وإذا لم تر البلاد وفائي اتراني الحسان في الهوى وفيا
لك حبي وللبلاد حياتي ولنفسي مايعرف الناس فيا

وليس الى الشك سبيل في ان وحدة مصر وسوريا عام ١٩٥٨م بقيام (الجمهورية العربية المتحدة) مثلت تجسيداً عملياً لرؤية فريد الاطرش العروبية حيث وجد فيها بدء تحقيق حلمه في وحدة العرب علي ارض الواقع فقدم لها اجمل الحانه واعذب اغنياته، ومنها اغنيتا (حموي يامشمش) و من الموسكي للحميديه) بصوت الفنانة (صباح) ثم قدم بصوته اغنية (مرحب مرحب مرحبتين) ليجعل من وحدة مصر وسوريا ، خطوة في طريق الوحدة العربية :

ارض العروبة قبالك كلها اوطان
من شرقها لغربها الكل لك إخوان
وين ماتوجهت تجد منزلك في أمان
في مصر في نجد في سوريا في لبنان

لقد رأى فريد الاطرش في الفن رسالة ذات تأثير فاعل، لذلك قدم من خلال فنه، المضمون الهادف الى جانب المتعة فإذا بأعماله الغنائية والموسيقية تنال استحسان الجماهير العربية وتقديرها العظيم حيث وجدت فيها صدق العاطفة وروعة الابداع.

اغاني فريد الاطرش الوطنية

الاغنية	الكلمات
ابن العرب	عبدالمنعم السباعي
إحنا إحنا	فتحي قورة
إحنالها	ابوالسعود الايباري
أرضي ياحلوه	حسين السيد
انتباه	محمود فهمي ابراهيم
البعث	احمد خميس
بنت النيل	احمد خميس
بني مصر	مدحت عاصم
بورسعيد	عبدالجليل وهبه
بلادي بلادي	عبدالعزيز سلام
ثورة كفاح	حسين السيد
حبيب حياتنا كلنا	حسين السيد
حبيبنا ياناصر	مأمون الشناوي
حموي يامشمش	مرسي جميل عزيز
حيوا البطل	فتحي قوره
رجال الغد	احمد خميس
سنة وسنتين	مأمون الشناوي
الشباب	مأمون الشناوي
لست وحدك	عبدالجليل وهبه
مبروك على الجمهورية	فتحي قوره
مرحب مرحب	بيرم التونسي
من الموسكي للحميدية	مرسي جميل عزيز
نداء العلى	مرسي جميل عزيز
الوحدة	فتحي قورة
وردة من دمنا	بشارة الخوري
يا أسطى سيد	اسماعيل مبروك
ياحبيب الشعب	فتحي قوره
يوم الشجعان	بيرم التونسي
يوم الفداء	عبدالجليل وهبه

الهوامش

١- سعيد ابو العينين: اسمهان لعبة الحب والمخابرات، كتاب اليوم، القاهرة ، ١٩٩٦م ص ١٠ .

٢- عادل حسنين: فريد الاطرش لحن الخلود، الناشر امادوا، القاهرة ١٩٩٦م، ص ٢٧ .

٣- بليغ حمدي: دفاع عن الضياع الحضاري من كتاب (فريد الاطرش بين الفن والحياة) دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م ص ٦٤/٦٥ .

مرافئ

كلنا ذلك التلميذ

محمد عمر بحاح

مامن بيت في هذه الايام الا وخضع لاستعدادات استقبال العام الدراسي الجديد الذي بدأ لتوه. وكذلك هو حال المدارس ، الشوارع المكتبات والاسواق انه موسم العودة الى المدارس بعد اجازة الصيف الطويلة والممعتة.

المشهد بكامله سيتغير الشوارع ستزرع من جديد بالورود والرياحين والاطفال وهم في طريقهم الى المدارس او وهم عائدون منها ، منظر ولا اروع منه وكان نزار قباني يثيره هذا المشهد ويقول : « ان اكثر ما يدوخني ان ارى تلميذة مدرسة عائدة من مدرستها على اصابعها بقاياحبر».

وتذكروا جميعاً اننا كنا ذات يوم من اولاد وبنات هذه الشوارع واولاد وبنات هذه المدارس، بللنا اصابعنا بحبر الكتابة او جير الطباشير وطلاء الالوان وان كلاً منا خربش على دفتره بخطوط لامعنى لها، لكن لها سحر الاحلام وجموح الاحصنة واجنحة النسور لاننا بعد قليل سنفلح فتصبح الحروف المستعصية كلمات وجملاً قادرة على التنفس وعلى الحياة.

وبالنسبة للاطفال الذين يذهبون الى المدرسة للمرة الاولى سيكون لها مذاق الدهشة والخوف الذي يداهم المرء في الايام الاولى ،لكنهم سرعان مايعتادون على الامركما فعل الذين قبلهم وكما فعلنا عندما كنا في عمرهم وسرعان مايكتسبون صداقات جديدة، وآباء وأمهات جددا هم المدرسون والمدرسات.

قريباً سينهلون من نبع المعرفة ويرون الحرف، وأناملهم الصغيرة تخط للمرة الاولى اجمل الاشياء التي سيتعلمونها طوال حياتهم فيكونون قادرين على القراءة والكتابة وولوج عالمهما المدهش بدهشة وبراءة وشقاوة الاطفال.

نفس الاحساس الجميل الذي صاحب كلاً منا عندما كنا في عمر الزهور والذهاب الى المدرسة للمرة الاولى واكتشاف جمالية الحرف وسحر الكلمة والجملة الاولى التي تكون قادراً على كتابتها وعلى قراءتها.

بقي ان اقول ان الطفل شديد الذكاء شديد الحساسية ، ممتلئ بالفضول والرغبة الشديدة في معرفة الاشياء وهو يتوقع ان تقدم له المدرسة شيئاً جديداً خاصاً يكسبه خاصية الانتماء الى عالم المعرفة الذي يطلب منه المزيد كلما حصل على قسط منه.

الحرف يسحر كل طفل حتى اكثر أولئك كراهية للكتابة وللمدرسة وهي مسألة اساسية في سير وتطور البشرية التي كونت لغتها وثقافتها المتعددة ومعارف الانسان العظيمة الذي لولاه لما استطاعت ان تصل الى هذا المستوى من العلم والتقدم.

ثمة سبب لهذا السحر ، للحرف حتى يصل الى كل الناس جميعاً منطوقاً كان ام مكتوباً انه اساس اللغة وجذورها لكي يمسك المرء بناصية الكلام والكتابة تلك الحرارة التي تتحقق من علاقة الطفل بعالمه منذ ان يكون قادراً على نطق كلماته الاولى التي يكتشف من خلالها المحيطين به، امه واباه واخوته ، ومن خلالها يوطد علاقته بهم ويشد انتباههم اليه والى احتياجاته وبها يعبر عن انفعالاته ومشاعره وغضبه وفرحة واشجانه.

ولست في حاجة للقول ان التربية تبدأ من البيت ثم تأتي المدرسة لتقدم طوراً آخر حين يتسع قاموس الطفل وتكبر تطلعاته مع التوازي بسنه الذي يكبر رويدا رويدا مع مفردات لغته وسرعان مايتنفس لغته ومفرداته الجديدة التي تعلمها له المدرسة التي ستصبح هي نفسها جزءاً من حياته الجديدة وعالمه الجديد الجميل بهذا ينبغي للمدرسة ان تكون بيئة جاذبة له لا بيئة منفرة . والملاحظ في اغلب مدارسنا انها لم تحقق هذه المعادلة بعد ..!

كتاب «حالة نكران» يسرد الخلافات داخل ادارة بوش ويروي قصة طلب مسؤولين كبار «طرد» رامسفيلد

واشنطن / متابعات

لم يوفر الصحافي الأميركي العريق بوب وودوارد أيا من أركان إدارة الرئيس جورج بوش، في كتابه الجديد «حالة نكران» المرتقب صدوره اليوم، بل أسهب في سرد الخلافات بين وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد، الذي «فقد مصداقيته»، والفجوات الاستخباراتية حول أسلحة الدمار الشامل العراقية التي ادعى نائب الرئيس ديك تشيني نقلها إلى سورية العام ٢٠٠٣، وتوقعات الاستخبارات الأميركية أن يسوء الوضع في العراق السنة المقبلة.

وأثار وودوارد الذي كسب شهرته بكشف فضيحة «ووترغيت» التي أطاحت الرئيس السابق ريتشارد نيكسون العام ١٩٧٤، في كتابه الثالث عن إدارة بوش عاصفة جديدة في واشنطن، ضاعفت الضغوط على الإدارة الجمهورية قبل أربعة أسابيع من موعد الانتخابات النصفية للكونغرس.

ويأتي الكتاب الجديد (٥٣٧ صفحة)، وسط تسابق إعلامي لتسريب مقتطفات منه قبل أن يغزو الأسواق بأكثر من ٨٠٠ ألف نسخة، بعنوان أكثر سلبية إزاء الإدارة الأميركية وطريقة تعاملها مع الحرب في العراق والعثرات الأمنية هناك، وذلك على خلاف الكتابين السابقين للمؤلف («بوش في حرب» و «خطة حرب») اللذين صدرا تباعاً في ٢٠٠٢ و٢٠٠٤ ورفض الناطق باسم البيت الأبيض توني سنو تهمة «النكران»، مشيرا إلى أن ما يجري في العراق هو «بالفعل حرب» وأن هناك «تقدماً على الأرض في المناطق خارج بغداد».ويركز القسم المتعلق بخلافات الإدارة حول الوضع العراقي على أداء وزير الدفاع دونالد رامسفيلد وشخصه، وقيام مساعدي بوش على الأقل مرتين العام الماضي بمطالبته تنحية رامسفيلد، بتأييد من رايس ومستشار الأمن القومي ستيفن هادلي وحتى السيدة الأولى لورا بوش. ونصح كبير موظفي البيت الأبيض السابق أندرو كارد بوش شخصياً «بطرد رامسفيلد»، لكن الرئيس كان أكثر اقتناعا بموقف نائبه ديك تشيني وكبير مستشاريه كارل روف اللذين تذرعا بأن رحيل رامسفيلد يشكل أضعافاً لموقع الإدارة وقد تكون له تداعيات سلبية على الحرب. وتحدث وودوارد عن خلافات رايس ورامسفيلد، واضطرار بوش للتدخل شخصيا لحض الأخير على ضرورة الرد على اتصالاتها الهاتفية.

وأشار المؤلف إلى أن قائد القيادة المركزية في العراق الجنرال جون أبي زيد نقل إلى زائرين استضافهم في القاعدة الأميركية في قطر، أن رامسفيلد «فقد صدقيته» في ما يتعلق بالشأن العراقي، وأن الحضور الأقوى هو للجنرالات العاملين في العراق والسفير زلماي خليل زاد.

وقال وودوارد إن البيت الأبيض تجاهل تحذيراً عاجلا في أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣ من كبير مستشاري الشؤون العراقية روبرت بلاكويل بأن هناك حاجة ملحة لحوالي ٤٠ ألف جندي أميركي لصد التمرد هناك، وهو ما يتعارض مع مفهوم رامسفيلد لبناء «جيش عراقي صغير ومؤهل وسريع على الأرض».

واعتبر وودوارد في حديث إلى شبكة «سي بي أس» في برنامج « ٦٠ دقيقة» تبثه يوم أمس الأول أن إدارة بوش «تخفي معلومات عن الرأي العام الأميركي عن مدى تدهور الوضع الأمني في العراق». وقال «اننا نشهد ما بين ٨٠٠ و٩٠٠ هجوم أسبوعياً أي بمعدل أربعة في الساعة على قواتنا». وأوضح أن «خبراء الاستخبارات يتوقعون أن يتدهور الوضع في

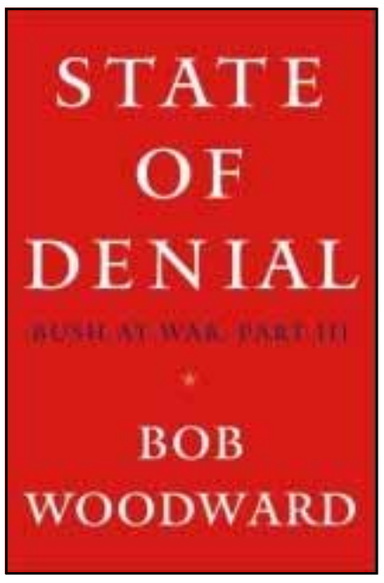

انطلاق موسم جوائز نوبل وسط موجة كبيرة من التكهنات

جائزة نوبل للطب تفتتح موسم الجائزة الأشهر في العالم، والأديب السوري أدونيس مرشح لجائزة نوبل للأدب

ستوكهولم / متابعات

ينطلق موسم جوائز نوبل للعام ٢٠٠٦ الاثنين في ستوكهولم مع منح جائزة الطب وينتهي في ١٣ تشرين الأول / أكتوبر مع الجائزة الأكثر شهرة وهي جائزة نوبل للسلام التي يعتبر الرئيس الفنلندي السابق مارتي اهتيساري الأوفر حظا للفوز بها.

ويؤدي الصمت المطبق الذي تلزمه لجان نوبل عادة مع اقتراب موعد الإعلان عن الفائزين، إلى تكهنات كثيرة.

ويفتتح موسم نوبل بالجوائز العلمية مع منح جائزة الطب أو الفيزيولوجيا الاثنين والفيزياء الثلاثاء والكيمياء الأربعاء. أما جائزة الاقتصاد فستمنح الاثنين في التاسع من تشرين الأول / أكتوبر.

وبالنسبة لجائزة نوبل للسلام التي تعلن في أوسلو فقد تم ترشيح ١٩١ شخصا ومنظمة للفوز بها.

وبين الفائزين المحتملين ربيعة قادر المسؤولة في المنفى عن أقلية الايغور المسلمة الصينية والرئيس الاندونيسي سوسيلو بامبانغ يودويونو بسبب دوره في التوصل إلى اتفاق السلام في إقليم اتشيه الاندونيسي في آب / أغسطس ,٢٠٠٥

لكن مارتي اهتيساري الذي تولى رئاسة فنلندا بين ١٩٩٤ و٢٠٠٠ يبدو الأوفر حظا للفوز.

وقد ترأس اهتيساري الوسيط في عدة عمليات سلام جرت في الماضي أو تجري حاليا، المفاوضات التي أدت في اندونيسيا إلى اتفاقات السلام بين الحكومة ومتمردي إقليم اتشيه ما أنهى ثلاثة عقود من النزاع الذي أوقع نحو ١٥ ألف قتيل.

واعتبر شتاين تونسون مدير معهد ابحاث السلام في أوسلو "اعتقد ان اهتيساري هو فعلا الأوفر حظا هذه السنة بسبب عمله في إقليم اتشيه".

وبين المرشحين الآخرين الذين يحتمل فوزهم الفيتنامي تيش غوانغ دو المدافع عن الديمقراطية وحرية التعبير والموجود حاليا قيد الإقامة الجبرية.

وبين الأسماء الأخرى، الزعيم الروحي الهندي سري سري رافي شانكار وأمهات ضحايا ساحة تيان ان مين اللواتي ينشطن في سبيل ارساء الديمقراطية في الصين، ووزير الخارجية الأميركي كولن باول بسبب جهود السلام التي بذلها في السودان.

والسنة الماضية، منحت جائزة نوبل للسلام للوكالة الدولية للطاقة الذرية ومديرها العام محمد البرادعي.

وجائزة نوبل للآداب هي الجائزة الوحيدة التي لا يعلن موعد منحها إلا قبل ٤٨ ساعة. وتمنح هذه الجائزة عادة يوم خميس وبالتالي فانه قد يكون في ٥ أو ١٢ تشرين الأول / أكتوبر الجاري.

ويجري التداول بعدة أسماء. لكن يعتبر الأميركي فيليب روث والإسرائيلي عاموس اوز والسوري ادونيس أو حتى البيروفي ماريو فارغاس يوسا من الأوفر حظا للفوز بها.

واعتبر يوناس اكلسون الناشر لدى دار بونييه، احد ابرز دور النشر في السويد، أن "الشيء الوحيد الواضح جدا هو ان ادب الشهادة الواقعية يلاقي نجاحا كبيرا".

ويقول هذا الناشر ان منح الجائزة للمجري ايمري كيرتيس عام ٢٠٠٢ ثم للجنوب افريقي جي.ام. كويتزي عام ٢٠٠٣ يكشف اهتمام الاكاديمية وخصوصا سكرتيرها الدائم هوراس انغدال بهذا النوع "من الادب الذي يشهد على الواقع".

ومن بين المرشحين الذين يحتمل فوزهم ايضا التشيكي ميلان كونديرا والاميركية جويس كارول اوتس والتركي اورهان باموك والفرنسي جي.ام.جي لو كليزيو والياباني هاروكي موراكامي والجزائرية آسيا الجبار والبريطانية دوريس ليسينغ والبولندي ريسار كابوسينكسي.

وعام ٢٠٠٥ منحت جائزة نوبل للاداب للكاتب المسرحي البريطاني هارولد بينتر.

وقد منحت جوائز نوبل التي اسسها السويدي الفرد نوبل الذي كان يرغب في ان توزع ثروته سنويا على شكل جائزة بعد وفاته عام ١٩٨٥، للمرة الاولى عام ١٩٠١.

والجوائز الست التي تتضمن شهادة وميدالية ذهبية وشيك بقيمة عشرة ملايين كورون سويدي (حوالى ١,١ مليون يورو) تسلم خلال احتفالات تجري في ستوكهولم واوسلو في ١٠ كانون الاول/ديسمبر.

الإسلام حضارة

رمضان شهر العبادات والعادات الأصيلة

إعداد / ميسون عدنان الصادق

حالة من السعادة والبهجة تغمر قلوب المسلمين كافة في شهر رمضان الكريم فهو شعر يجسد كل معاني الصبر والطاعة والمودة من اجل رضا الله سبحانه وتعالى وإذا كانت فرحة المسلم مصدرها الشعور بالاقتراب من الله تعالى والانشغال بالعبادة والابتعاد عن المعاصي فإن فرحته لاتكتمل الا حين يرى اخاه المسلم وهو بجواره يؤدي نفس الفرائض ويشاركه الابتهالات والدعاء حباً في الله واملا في الجنة كما انه يصوم ويفطر على مارزقه الله من الطيبات.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» اي من لم يترك الكذب والعمل به فلا فائدة من صيامه ويقول عليه الصلاة والسلام ايضاً « كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش » فالصيام ينقي القلب وعلى المسلم ان يلتزم بالاخلاق الطيبة والسلوك القويم في شهر رمضان.

ومن المهم ان نتذكر انه على المسلم ان يتصف بالاخلاق الحميدة دائماً وان يستغل شهر رمضان بتدريب النفس على هذه الاخلاق.

ولكن هل سأل احدنا نفسه كيف يستقبل اخواننا المسلمون هذا الشهر في البلاد المجاورة او حتى في البلدان البعيدة؟

فلكل دولة عادات في شهر رمضان المبارك تميزها عن غيرها من البلدان هذه العادات تعكس ثقافة البلد وحضارته.

موائد الرحمن

تعتبر موائد الرحمن من مظاهر احياء هذا الشهر الفضيل التي تتشابه في معظم بلاد الاسلام فمن ازمنة بعيدة وموائد الرحمن تحتل مكانة كبيرة لدى الناس فهي مظهر طيب من مظاهر التكافل الاجتماعي حيث يتسابق اهل الجود لاقامة هذه الموائد طوال ايام الشهر الكريم ومدها بأطيب الاطعمة والاشربة لافطار الصائمين من الفقراء والمحتاجين وعابري السبيل حتى لايكاد يخلو حي او قرية او مدينة من المدن الاسلامية من هذه الموائد التي يتطوع بها القادرون تقرباً الى الله سبحانه وتعالى في شهر الرحمة والمغفرة وهذه الموائد الرمضانية لها تاريخ طويل يرجع الى عصور اسلامية سابقة ويروى ان احمد بن طولون حاكم مصر ومؤسس الدولة الطولونية هو اول من رأى في شهر رمضان مناسبة كريمة لاستثمار الفضائل فأمر بدعوة اغنياء وحكام الاقاليم في اول يوم من رمضان ووزعهم على موائد الفقراء والمحتاجين كي ينفقوا عليها.

أطعمة شهية

من المشروبات التي عرفها المسلمون « قمر الدين » وتنطق باللهجة الشامية « امر الدين» وسميت بهذه التسمية نسبة الى بلده بالشام كما عرف المسلمون مشروبات الياميش والخشاف والمرطبات حيث اعتاد الناس على تناولها عند اطلاق مدفع الافطار وقد دلت الابحاث على استحسان هذه العادة صحياً لان المرطبات او الماء المحلى بالسكر تمتصة الامعاء خلال نحو خمس دقائق فيرتوي الجسم الذي لوعه العطش وتزول عنه اعراض نقص السكر الناتج عن الصيام ، وقد حض الاسلام على تناول الاطعمة دون الاسراف فيها وبدا ذلك واضحاً في الآية الكريمة التي يقول الله تعالى فيها «وكلوا واشربوا ولاتسرفوا».

رمضان في المغرب

يبدأ استعداد المغاربة لاستقبال شهر الصوم في وقت مبكر ويستعدون له بالصيام في منتصف شعبان واواخره، حتى يشاهدون هلال رمضان وما ان يدخل الشهر الكريم حتى تنطلق الالسنة بالدعاء الى الله لكي يجعل هذا الشهر بداية الخير ونقلة في حياة المرء فنجد الناس يتبادلون الادعية فرحين بالضيف الكريم الذي يغير حياتهم رأساً على عقب ويتبادل الناس الزيارات في الاسبوع الاول من رمضان حاملين اطيب الاماني في شهر الايمان والرحمة اما مائدة الافطار فتتكون لدى المغاربة من شربة الحساء (الحريرة) وهي الاكلة الرئيسية و « الزلابية» والتمر والحليب والبيض.

عادات دمشقية

قبل حلول شهر رمضان بيوم او يومين في دمشق يخرج الناس جماعات من الاصدقاء الى مناطق الغوطة الشرقية او مناطق الربوة والشادروان والمقسم والمشار والغياض وتفرش كل جماعة جانباً من مكان مطل على مناظر الخضرة والمياه وفي حين تنهمك النسوة في اعداد الطعام يلتف الشباب حول شاب يقوم بأداء اغنية الميجانا والعتابا وابوالزلف وبعض الاغاني الشعبية.

رمضان في فلسطين

لشهر رمضان في فلسطين مذاق خاص فبالرغم من الضنك والمعاناة والجراح والآلام نجد الناس في تواصل وتواد وتراحم وتمتد الايدي لتمسح دموع الايتام وترعى اسر الشهداء والاسرى وتقوم جماعات من الناس بعيادة المرضى في المستشفيات وتقديم الهدايا الرمزية لهم وتزداد صلة الارحام كما تنتشر الولائم والافطارات الجماعية في المساجد وقبل حلول رمضان بيوم او يومين تحضر النساء جرات فخار ويصنعن الجبن والشعيرية كما يقدم اهل الخير للفقراء قبل حلول شهر رمضان مايحتاجون اليه من طحين وعدس وفوس كما ان اهل بعض القرى الفلسطينية يخرجون زكاتهم في بداية الشهر حتى يمكن مستحقوها من شراء مايحتاجون اليه واذا كان الفلسطينيون في فلسطين يحرصون على صلة الرحم خلال ذلك الشهر الكريم فعلى كل مسلم ان يقتدي ويعمل بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في التراحم والتوكل على الله عز وجل فالصوم ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب بل هو ايضاً امتناع عن معصية الله.